نقولا فاخوري

عقدة الإصبع



دار المكتبة الأهلية

سلسلة حكايات للتّلاميذ

عُقْدَةُ الإِصْبَع



دار المكتبة الأهلية

إعداد وتأليف :

نقولا فاخوري

الاستثمار التربويّ :

د. ميلاد متّى

الإشراف الفنّي :

سلام أسود

الناشر :

دار المكتبة الأهليّة

تنفيذ ماكيت :

القسم الفني في دار المكتبة الأهلية

التوزيع :

دار المكتبة الأهليّة

تلفون :

٠٩/ ٢١٤١٤٤ـ٤٥

٠١/٤٩٥٠٦٥

خلوي :

٠٣/٦٦٥١٨٧

٠٣/٢١٧٨٥٨

عُقْدَةُ الإِصْبَع



عاشَ في قَديمِ الزَّمانِ حَطّابٌ مَعَ زَوْجَتِهِ في كوخٍ غَيرِ بَعيدٍ عَنْ إحدى الغاباتِ. وكانَ له سَبْعَةُ أوْلادٍ أكْبَرُهُم في الثانيةَ عَشْرَةَ ، وأَصْغَرُهُم في السَّابِعَةِ. وكان يَعيشُ عيشَةَ فَقْرٍ وضيقٍ ، لأنَّ بَيْعَ الحَطَبِ لا يُطْعِمُ تِسْعَةَ أَشْخاصٍ ، ولا سِيّما إذا كانَ الحَطّابُ وَحْدَهُ يَعْمَلُ في تَقْطيعِ الأَشْجارِ . وَلَمْ تَكُنْ زَوْجَتُهُ تَسْتَطيعُ مُعاوَنَتَه ، لأنَّها كانتْ مُنْشَغِلَةً بالإشرافِ عَلى الأوْلادِ الّذين وُلِدوا اثْنينِ اثْنينِ ، عَدا السَّابِعِ ، واسمُهُ عُقْدَةُ الإصْبَعِ .

وَكَمْ عانى الأَبَوانِ مِنْ ضيقِ ذاتِ اليَدِ ، وكَمْ قاسَيا في تأمينِ الطَّعامِ الكافي لأَبْنائِهِما .

أمَّا عُقْدَةُ الإصْبَعِ فَقَدْ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ صَغيرَ الحَجْمِ. ولِهذا كانَ النّاسُ يُنادونَهُ عُقْدَةَ الإصْبَع. وكانوا يَظُنُّونَهُ قَليلَ الذَّكاءِ، إلاّ أنَّهُ في الحَقيقَةِ نَبيهٌ جِدًّا، حادُّ الذَّكاءِ.

وَكُلَّما غَضِبَ الأَبَوانِ مِنْ شَيْءٍ، أَوْ ضاقَ عَيْشُهُما، صَبّا غَضَبَهُما كُلَّهُ عَلى رَأْسِهِ، وَكَأَنَّهُ هُوَ الّذي أَخْطَأَ. وكانَ مَعَ ذلِكَ أَقَلَّ إخْوَتِهِ كَلامًا، وَأَكْثَرَهُم ذَكاءً.

وَمَرَّتْ عَلى عائِلَةِ الحَطّابِ أَيّامٌ عَسيرَةٌ، لَمْ يَجِدوا ما يَأْكُلونَه فيها سِوى الخُبْزِ اليابِسِ، وَقَدْ نَفَدَ هوَ الآخَرُ. وَفي إحْدى اللَّيالي، وَبَعْدَ أنْ



نامَ الأَطْفالُ، جَلَسَ الأَبوانِ يَتحدَّثانِ عنْ قَساوَةِ الأَيّامِ الَّتي تَمُرُّ بِهِما وَبِأَطْفالِهِما . فَقالَ الحَطّابُ لِزَوْجَتِهِ :

لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلُ مَنْظَرَ أَوْلادي ، وَهُمْ جائِعون. ولا أَسْتَطيعُ أنْ أراهُم يَموتونَ أمامي جوعًا ، والخَيْرُ لَهُمْ أنْ يَعيشوا بَعيدينَ عنّا ، ويُجَرِّبوا حظَّهُم في الحياةِ . فَلَعَلَّ اللّهَ يأخذُ بِأَيْديهِم ، فَيَتَمَكّنونَ مِنَ العَيْشِ .

نَظَرَتِ الزَّوْجَةُ إليهِ مَذْهولَةً، وكأَنَّها لَمْ تُدْرِكْ قَصْدَهُ ، فَسَأَلَتْهُ بِصَوْتٍ حَزينٍ:

ماذا تَقْصِدُ يا زَوْجي العزيز؟ ماذا تُريدُ أَنْ تَفْعَلَ بِأَوْلادي ؟

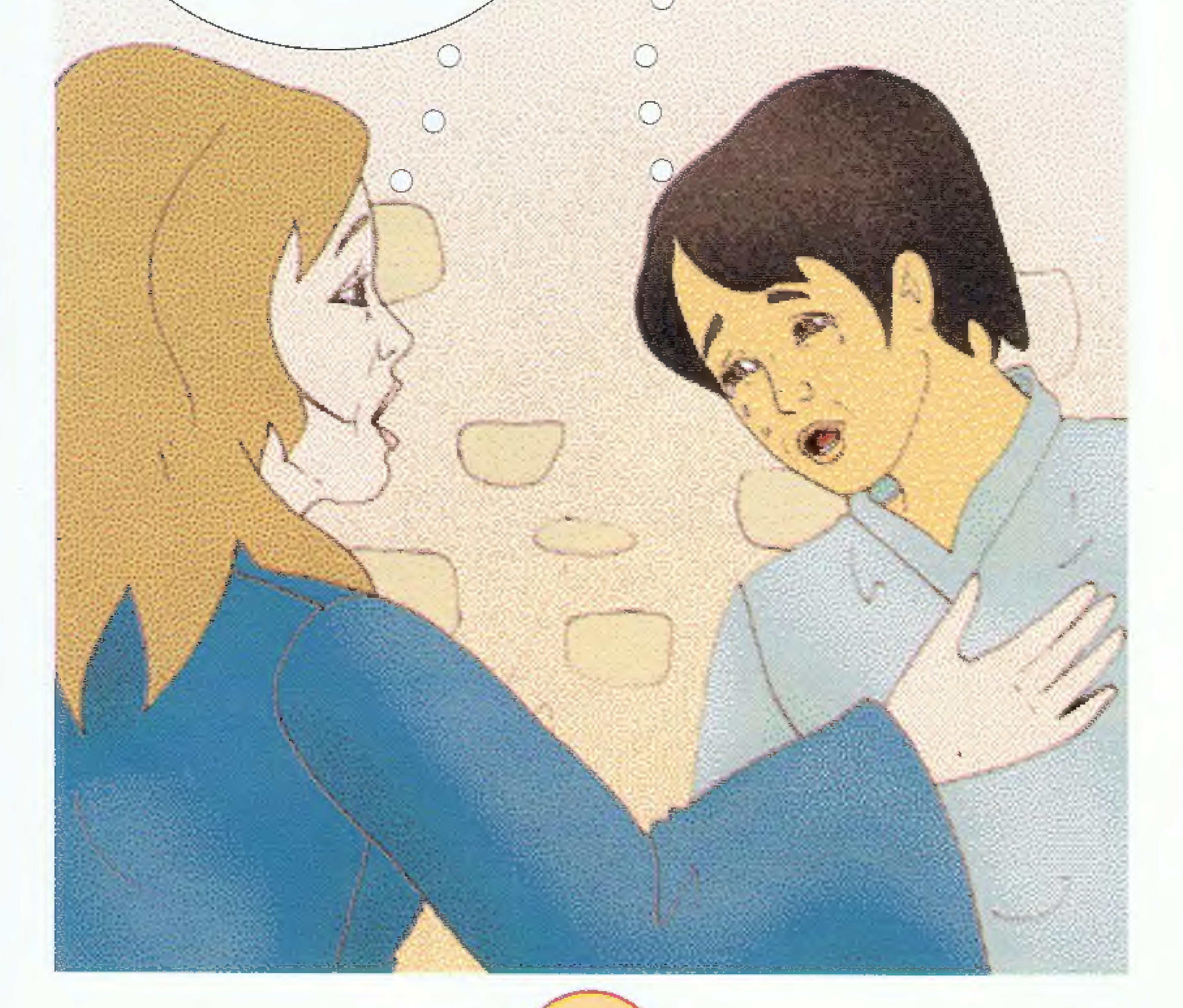


أجابَ الحَطّابُ ، وكانَ أكثرَ حُزْنًا مِنْ زَوْجَتِهِ عَلَيْهِم :

غَدًا سآخُذُهُم مَعي إلى الغابَةِ ،
وَبَيْنَما يكونونَ مَشْغولينَ باللَّعِبِ
أَهْرُبُ مِنْهُم، وأعودُ إلى المَنْزِلِ .
وَأتْرُكُهُم يُحاوِلونَ تأْمينَ عَيْشِهِم
بِأَنْفُسِهِم .

فَصَرَخَتِ الزَّوْجَةُ مُتأَلِّمَةً :

وَكَيْفَ تَرْضى أنْ تَتْرُكَ الأَوْلادَ
بَعيدًا عَنّي وَعَنْكَ ؟ أَلَيْسَ عِنْدَكَ رَأْفَةٌ ؟
أَلا تَعْلَمُ أَنَّهُم صِغارُ السِّنِّ ؟

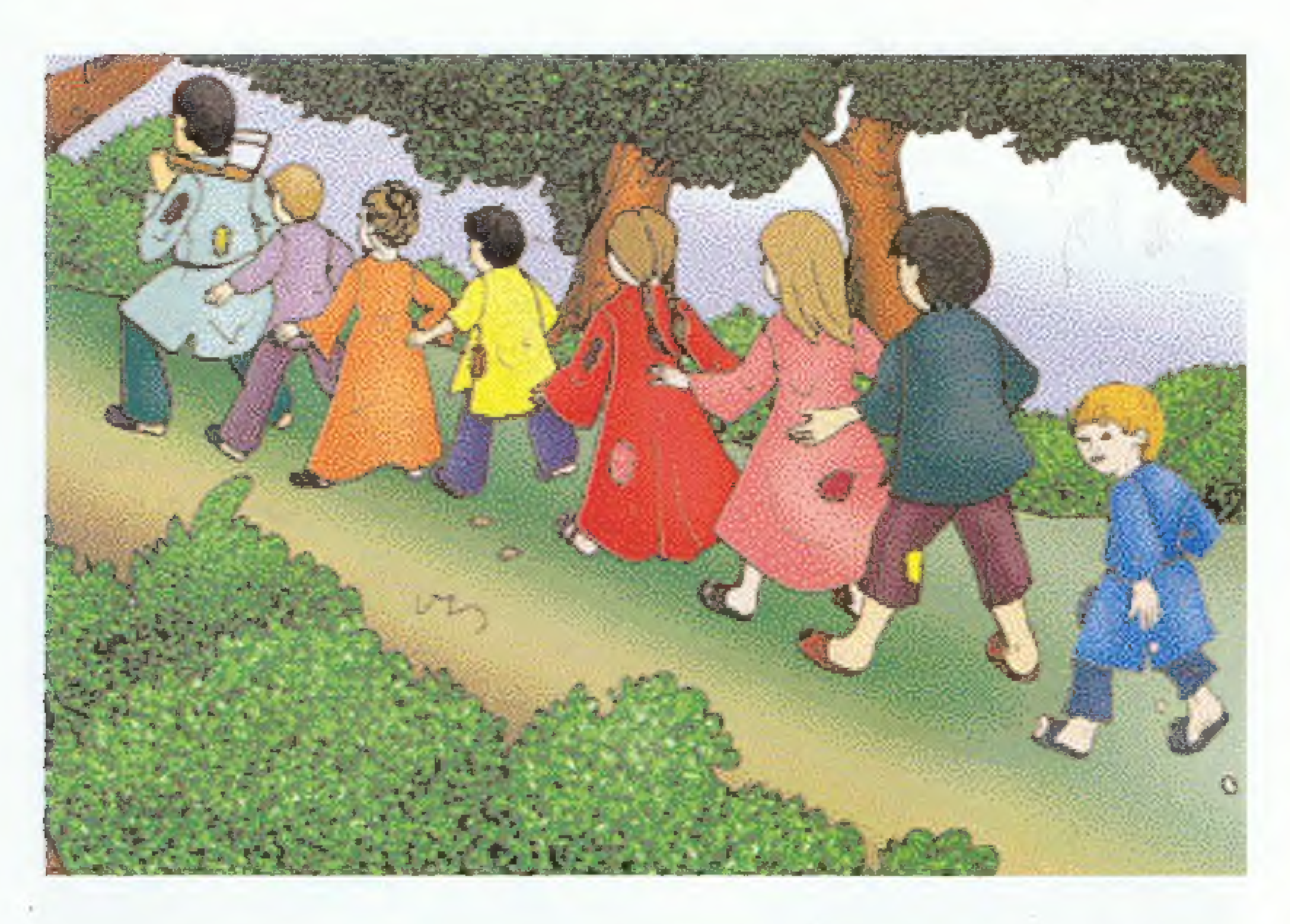


ولكنَّها سَكَتَتْ فُجاءَةً ، حينَ رَأَتْ زَوْجَها يَبْكي كَما يَبْكي الأَطْفالُ . فَأَدْرَكَتْ كَمْ يُقاسي مِنْ عَذابٍ لِجُوعِهِم . فَلَمْ تَتَكَلَّمْ مَعَهُ ، وَبَدَتْ كَأَنَّها وافَقَتْهُ عَلى فِكْرَتِهِ . وَلَمْ يَكُنِ الوالِدانِ يَعْلَمانِ أَنَّ عُقْدَةَ الإِصْبَعِ كانَ صاحِيًا يَسْتَمِعُ إِلى حَديثِهِما من شِقٍّ في البابِ .



وظَلَّ هادِئًا حتَّى خَلَدَ والداهُ إِلى النَّوْمِ . فَخَرَجَ مِنْ غُرْفَتِهِ يَبْحَثُ عَنْ وَسيلَةٍ تُنْقِذُهُ ، وَتُنْقِذُ إخْوَتَه مِمَّا سَيَحُلُّ بِهِم غَدًا . عندَ الفَجْرِ ذَهَبَ إِلى شاطِئِ النَّهرِ ، فَجَمَعَ أَحْجارًا صَغيرَةً ، مَلأَ بِها جَيْبَهُ ، ثُمَّ عادَ بِسُرعَةٍ إِلى البَيْتِ قَبْلَ أن يَسْتَيْقِظَ أحدٌ ، وانْسَلَّ في فِراشِه .

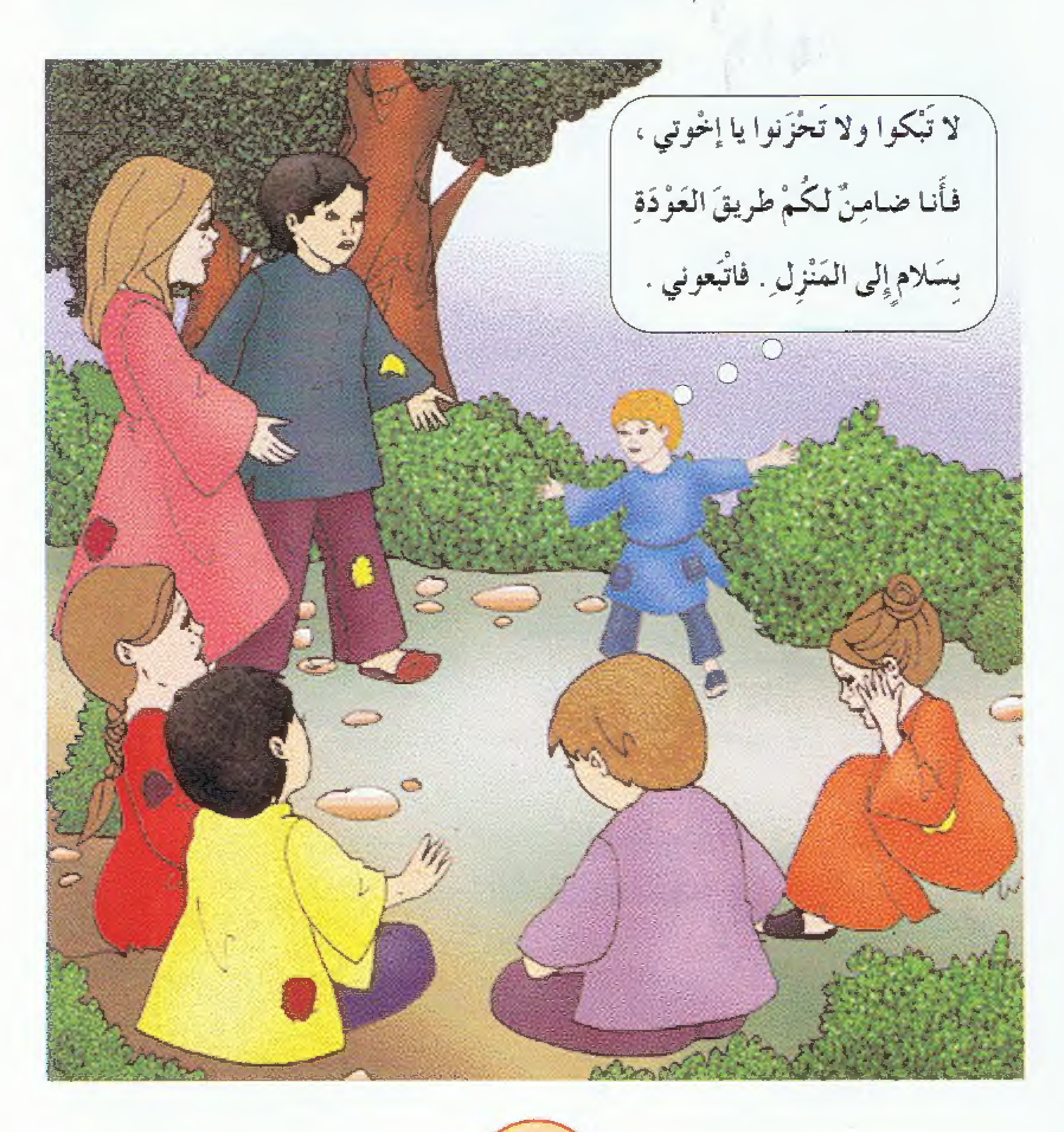
وجاءَ الصباحُ ، وأَيْقَظَ الأَبُ أولادَهُ ، وَدَعاهُم لمُرافقَتِهِ إلى الغابَةِ . فَساروا جميعًا ، مِنْ غَيْرِ أنْ يَتَكَلَّمَ عُقْدَةُ الإصْبَعِ بحرفٍ واحدٍ عمَّا سَمِعَ ليلةَ أمسِ .



واسْتَمَرَّ الأَبُ يَسيرُ والأَوْلادُ خَلْفَهُ يَتْبعونَهُ حتّى تَوسَّطوا الغابَةَ، حَيْثُ تَتَكاثَفُ الأَشْجارُ، وَتَتَشابَكُ الأَغْصانُ ، وَمِنَ الصَّعْبِ عَلى المَرءِ أنْ يَرى لِمَسافَةٍ بَعيدَةٍ.

فَتَشاغَلَ الأَبُ عندئذٍ بِقَطْعِ الأشجارِ ، بَيْنَما شَرَعَ الأَوْلادُ يَلْعَبونَ وَيَتَسَلَّوْنَ. وحينَ رأى الأَبُ أَوْلادَهُ ابْتَعَدوا عَنْهُ، وَانْشَغَلوا بِلَهْوِهِم، هَرَبَ مِنْهُم وعادَ إِلى بَيْتِهِ.

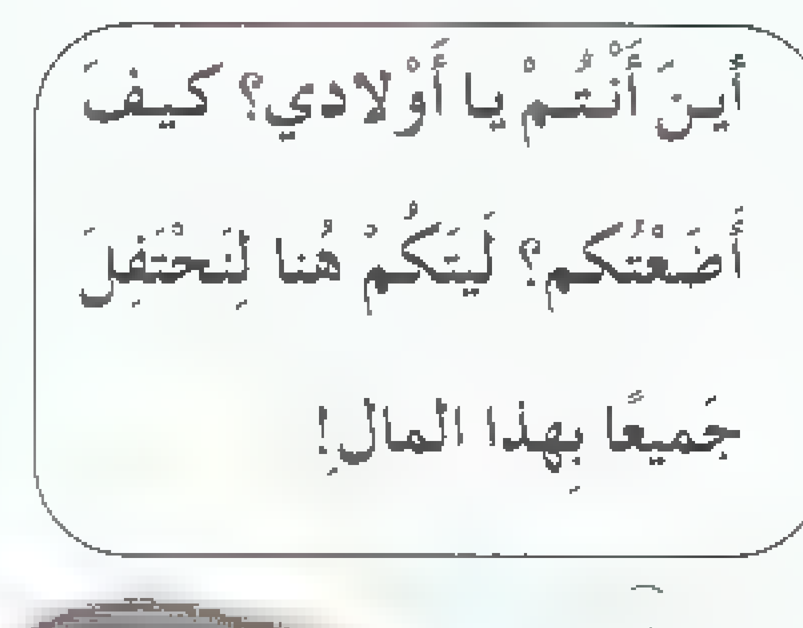
تَعِبَ الأوْلادُ مِنَ اللَّعِبِ ، فَتَوَقَّفوا قَليلاً لِيَرْتاحوا . ثُمَّ بَحَثُوا عَنْ أَبيهِم فَلَمْ يَجِدوهُ . وَسُرْعانَ ما شَرَعوا يَبْكونَ ، إلاّ عُقْدَةَ الإصْبَعِ . وَلَمّا سَأَلوهُ عَنْ سَببِ عَدَمِ بُكائِهِ ، طَمأَنَهُم إلى أَنَّهُ يَعرِفُ طَريقَ العَوْدَةِ إلى البَيْتِ ؛ فَقَدْ كانَ يَرْمي الأحجارَ الَّتي مَلأَ بها جَيْبَهُ على طولِ الطريقِ ، لِيَضْمَنَ طَريقَ العَوْدَةِ . وَقالَ لَهُم:



فَساروا خَلْفَهُ من غَيْرِ مُناقَشَةٍ ، ولا اعْتِراضٍ . وكانَ يَهْتَدي بالأَحْجارِ الّتي كانَ قَدْ رَماها عَلى طَرَفِ الطريقِ . وساروا حتّى وَصَلوا بابَ مَنزِلِهِم. فَتَوَقَّفوا عندَ البابِ بِهدوءٍ يُنْصِتون . فَسَمِعوا حَديثًا بينَ أبيهِم وَرَجُلٍ ضَيْفٍ . فَهِموا منَ الحديثِ أنّه أعطاهُ عَشَرَةَ دَنانيرَ ذَهبيَّةً لقاءَ عملٍ زَهيدٍ ، إلاّ أنَّهُ يَتَطَلَّبُ خِبْرَةَ أبيهِمِ الحَطّاب .



وما أنْ خَرَجَ الرَّجُلُ منَ المَنْزِلِ حتَّى انْفَجَرَتِ المرأةُ بالبُكاءِ ، وَبَكى مَعَها زَوْجُها . ثُمَّ قال :



فأجابَتْهُ زَوْجَتُه :

لَقَدْ كُنْتَ قاسِيًا ، وقَدْ أَخْبَرْتُكَ أنّنا سَنَتَأَلَّمُ كثيرًا لِذَهابِهِم . لكنَّك لَمْ تَسْتَمِعْ إليَّ . آهٍ لَوْ كانَ الأَوْلادُ هُنا لَطَبَخْتُ لَهُم دجاجةً سَمينَةً .

حينَ سَمِعَ الأولادُ حزْنَ أَبَوَيْهِم فَتَحوا البابَ وقالوا :



وكَمْ كانتْ سَعادَةُ الأَبَوَيْنِ عَظيمةً حينَ رَأَيا أولادَهُما أمامَهُما . فاسْتَقْبلاهُما، وَقَبَّلاهُما واحدًا واحدًا . وَسُرعانَ ما نَزَلَ الأَبُ إلى السُّوقِ وَاشْتَرى الدَّجاجَةَ، وَأَطْعِمَةً لذيذَةً أُخْرى .

وَبَيْنَما كانوا يَأْكُلونَ وَيَضْحكونَ ، حَكَوْا لَهُمْ كَمْ خافوا حينَ ضَلُّوا الطريقَ ، وكيفَ أنَّ عُقْدَةَ الإصبَعِ خَطَّطَ لإنْقاذِهِم وإعادَتِهِم.



عـادَتِ السَّـعـادَةُ إِلـى الـمَـنْزِلِ أيامًـا ، أَكَلوا فيها وَشَبِعوا . ثُـمَّ عـادَ التَّقَشُّفُ إِلى المَنْزِلِ حينَ انْتَهَتِ الدَّنانيرُ . حتَّى جاءتْ أيامٌ عاشوا فيها بِضَنْكٍ أقوى ممَّا كانوا عليهِ قبلَ ذلك . وعادَ الأَبوانِ يُفَكِّرانِ بأَخْذِ الأَوْلادِ إِلى الغابَةِ كَيْ يَعيشوا وَحْدَهُم ، ويَبْحَثوا عن قُوتِهِم بِنَفْسِهِم . وَصَمَّمَ الأَبُ هذهِ المَرّةَ أنْ يَدْخُلَ بِهِمْ أَبْعَدَ ما يُمْكِنُه في الغابَةِ حتَّى يَسْتَحيلَ عَلَيْهِم اكْتِشافُ طَريقَ العَوْدَةِ .

وَسَمِعَ عُقْدَةُ الإِصْبَعِ خِطَّتَهُما . فَقَرَّرَ أَنْ يَخْرُجَ لِجَمْعِ الأَحْجارِ حينَ يَنـامُ والِـداهُ . لكنَّـه فُوجِـئَ بالبـابِ مُقْـفَلاً ، فَلَمْ يَـتَمَكَّنْ مِنَ الخُروجِ . ولـكنّه لَـمْ يـيأَسْ ، فَقـالَ في نَفْسِهِ :



وعندَ الصَّباحِ وَبَعْدَ الإفطارِ ، حَمَّلَتِ الأُمُّ كُلَّ وَلَدٍ رَغيفًا من الخُبْزِ غَداءً لهُم. وَهَيَّأَتْهم لِيَخْرُجوا مَعَ والدِهم ، والدُّموعُ تَمْلأُ عَيْنَيْها . وَتَبسَّمَ عُقْدةُ الإِصْبَعِ حينَما خَطَرَتْ ببالِهِ فِكْرَةٌ ناجِحَةٌ ، وهوَ يَتَناوَلُ الرَّغيفَ .

وقادَهُم أَبُوهم إِلى مِنْطَقَةٍ في الغابَةِ ، بَعيدةٍ جدًّا عَنِ المنزلِ ، تَخَطَّى لِلوُصولِ إِليها كثيرًا منَ الأَشجارِ الكبيرةِ ، حتَّى تَرَكَهُم في مَكانٍ أَشْبَهَ بالمَتاهَةِ، وَهَرَبَ مِنْهُمْ كالمرَّةِ السابِقَةِ .



وحينَ أحَسَّ الأولادُ بِذَهابِ والدِهِم ، سَألوا عُقْدَةَ الإصْبَعِ عَنْ طريقِ العَوْدَةِ ، فَضَحِكَ وقالَ :



سُرَّ الأوْلادُ وَضَحِكوا ، وأَبْدوا إعجابَهُمْ بِذَكاءِ أَخيهِمِ الصَّغيرِ . وما دَرَوْا أنَّ العَصافيرَ الْتَقَطَتْ قِطَعَ الخُبْزِ جَميعًا . وَهكذا ضَلُّوا الطَّريقَ . فَجَعَلوا يَسيرونَ عَلى غَيرِ هُدًى ، حتَّى بَلَغوا قَلْبَ الغابَةِ . وكانَ المساءُ قَدْ حَلَّ بِهِم ، وَبَرَدوا . فالْتَفُّوا عَلى بَعْضِهِم ، وَهُمْ لا يَدْرونَ ما يَفْعلونَ .



وحينَ سَمِعوا صَوْتَ الذِّئابِ ازْدادوا هَلَعًا . ثُمَّ هَطَلَتِ الأَمْطارُ فَتَبَلَّلَتْ ثِيابُهم ، وَاصْطَكَّتْ أَسنانُهم بَرْدًا وَخَوْفًا .

لكنَّ عُقْدَةَ الإصْبَعِ لَمْ يَسْتَسْلِمْ إلى الخوفِ ، فَصَعِدَ أَعلى شَجَرَةٍ ، لَعلَّهُ يَرى نُورًا مِنْ بَعيدٍ يَهْتَدي بِهِ. وَلَمَحَ عَنْ بُعْدٍ بَصيصًا مِنْ نورٍ ، مُنْبَعِثًا مِنْ بَيْتٍ كَبيرٍ. فَنزَلَ يُبشِّرُ إخوتَهُ . وَحَثَّهُم عَلى السَّيْرِ لِيَبْلُغوا ذلكَ النُّورَ، وَينَاموا عندَ أَصْحابِهِ حتَّى الصَّباحِ . وَقَدْ لاقَوْا صُعوبَةً كَبيرَةً جِدًّا في سَيْرِهِم ، مِنْ وُعورَةِ الطَّريقِ، وَمِن صَوْتِ الذِّئابِ ، وَمِنَ التَّعَبِ الّذي حَلَّ بِهِم .

ولكنَّهم تابَعوا المَسيرَ حتَّى وَصَلوا المنزلَ. فوَقَفوا أمامَهُ فَرِحينَ، بَيْنَما أَسْرَعَ عُقدَةُ الإِصْبعِ نَحْوَ البابِ فَقَرَعَهُ. فَفَتَحَتِ البابَ سَيِّدَةٌ، وَفوجِئَتْ بِسَبْعَةِ أَطْفالٍ. وَلَمَّا سَأَلَتْهم عن حاجَتِهم وَسَببِ وُصولِهم إِلى هذا المَكانِ، شَرَحَ لها عُقْدَةُ الإِصْبَعِ أنَّهم أَطْفالٌ فُقَراءُ، ضَلُّوا الطَّريقَ. وَهُم يَبْحَثونَ عَنْ مَأْوًى يَحميهِم مِنَ البَرْدِ والذِّئابِ. فَحَزِنَتِ المَرْأَةُ عَلَيْهِم كثيرًا، وَأَثْنَتْ عَلى جُرْأَتِهم. وَقالَتْ:



لَمْ تكُنِ الزَّوْجَةُ مِنْ جِنْسِ الغُولِ ، بَلْ كانَتْ مِنَ البَشَرِ . رَبَّاها الغُولُ في مَنزِلِهِ منذُ كانتْ صَغيرةً لِتَخْدِمَهُ ، وَتُعِدَّ لَهُ طَعامَهُ . فَفَكَّرَتْ أنَّها تَسْتَطيعُ إقناعَهُ بِعَدَمِ إيذاءِ الأَطْفالِ هذهِ الليلَةَ . فَأَدْخَلَتْهم ، وَأَجْلَسَتْهم قُرْبَ النارِ المُشْتَعِلَةِ الَّتي تَطْبُخُ عَلَيْها خِنْزيرًا عَشاءً للغُولِ . وَبَعْدَ مُضِيِّ ساعَةٍ مِنَ الزَّمانِ، سَمِعوا قَرْعًا مُرْعِبًا على البابِ. فَأَسْرَعَتِ الزَّوْجَةُ نَحْوَ الأَطْفالِ ، وَخَبَّأَتْهُم تَحْتَ السَّريرِ . ثُمَّ فَتَحَتِ البابَ مُرَحِّبَةً بِقُدومِ الغُولِ .

فَقالَ لَها بِصَوْتٍ مُرْعِبٍ :

ساعَةً حتّى تَفْتَحي البابَ.
أَيْنَ عَشائي وَخَمْرَتي ؟

وجَلَسَ علَى الأَرْضِ يأْكُلُ الخِنْزِيرَ ساخِنًا ، وَيَشْرِبُ الخَمرةَ . وكانَ يُحدِثُ عَلى الأَكْلِ صَوْتًا وَهَمْهَمَةً رَهيبَتَيْنِ . وَبَعْدَ أَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ وَشَبِعَ ، تَمَدَّدَ عَلى الأَرْضِ لِيستريحَ . وَفُجاءَةً نَهَضَ وَقالَ لِزوجَتِهِ بِصَوْتٍ مُرْعِبٍ :



وَقَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ الزَّوْجَةُ كَلامَها رَأى الأَطفالَ السَّبْعَةَ يَخْرُجونَ مِنْ تَحْتِ السَّريرِ. خَوْفًا على الزَّوْجَةِ الَّتي حاوَلتْ حِمايَتَهم ، فنظرَ الغُولُ إلَيْهِم مُتَعَجِّبًا ، وَمَصَّ شَفَتَيْهِ ، وَقَرَّبَ وَجْهَه مِنْهُم وَشَمَّهم ، ثُمَّ قالَ :



ونهضَ يُحضِرُ إحْدى سكاكينهِ الكَبيرةِ لِيَذْبَحَهم بها . فَتَقَدَّمَتْ منهُ زَوْجَتُهُ وَقالتْ :

ألا يُمْكِنُ تأجيلُ عَمَلِكَ إلى الغَدِ؟ لَقد تَعَشَّيتَ اليَوْمَ وَشَبِعْتَ. وَبإمكانِكَ أنْ تَفْعَلَ هذا غَدًا.

نَظَرَ الغولُ إلى الأولادِ ، ثُمَّ قالَ لزوجتِهِ :

لا بأسَ ، لا بأسَ . أَطعِميهم كثيرًا حتَّى يَسْمَنوا.
وأَذْبحُهم غدًا لِتَطْبُخيهم لي غَداءً وَعشاءً .

ثُمَّ عادَ إِلى شُرْبِهِ حتَّى سَكِرَ . لكنَّ الأَطْفالَ لم يَتَمَكَّنوا مِنَ الأَكْلِ لِلخَوْفِ الَّذي اعْتَراهُم (أصابَهم) . وَبَعْدَ ذلكَ أَخَذَتْهُم إِلى غُرْفَةِ النَّوْمِ.

كانَ لِلغُولِ سَبْعُ بَناتٍ غُولاتٍ كأبيهم . وكانتْ عُيونُهُنَّ ضَيِّقَةً أَشْبَهَ بِعُيونِ الخَنازيرِ ، وأُنوفُهُنَّ عريضَة . وكانَ أبوهُنَّ يُحِبُّهُنَّ كثيرًا ، فأَلبَسَ كُلَّ واحدةٍ منهُنَّ تاجًا .

وَضَعتِ الزَّوْجةُ الأولادَ السَّبْعَةَ في فِراشِ البَناتِ السَّبعِ . فناموا فَوْرًا ، إلاّ عُقْدَةَ الإِصْبَعِ ، فقَدْ ظَلَّ صاحيًا يُفَكِّرُ في طَريقَةٍ لنجاتِهِم .

ولمحَ تيجانَ البناتِ، وبِخِفَّةٍ اسْتَطاعَ أنْ يُلْبِسَ إخوتَهُ التِّيجانَ ، وأنْ يُلْبِسَ بَناتِ الغُولِ قُبَّعاتِ إخوتِهِ ثُمَّ دَخَلَ فراشَهُ مُطْمَئِنًّا ، عَلى أَمَلِ أنَّ الغُولَ إذا فكَّرَ بِقَتْلِهِم ليْلاً يُخطِئُ ، فَيَأْخُذُ الرُّؤُوسَ الَّتي تَلْبَسُ القُبَّعاتِ لا التِّيجانَ .

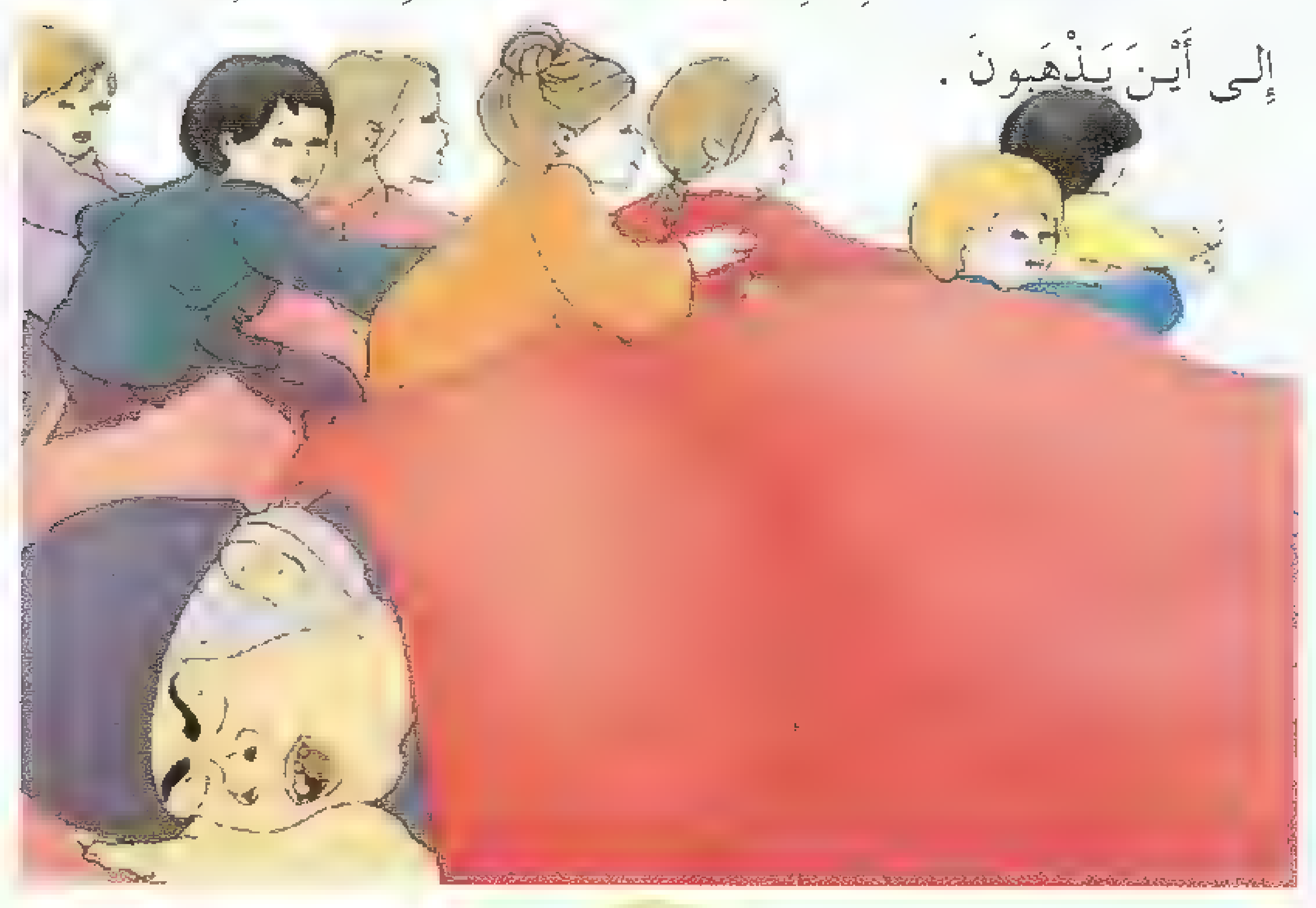


صَحا الغُولُ من نَوْمِهِ في مُنْتَصَفِ اللَّيلِ ، فَرَأى نَفْسَه نَشيطًا ، فقالَ في نَفْسِهُ:

لماذا لا أُنجِزُ الآنَ ذَبْحَ الأَطْفالِ . وَأُعِدُّهُم للطَّبْخِ ؟ وَسأَدْعو غدًا أَصْحابي إلى وَليمَةٍ نادِرَةٍ .

وَنَهَضَ بِسُرْعَةٍ ، وأَخَذَ سِكّينًا حادَّةً . واتَّجَهَ نحوَ غُرْفَةِ النَّوْمِ . لكنَّهُ فُوجِئَ بِنَوْمِ الأَطْفالِ إلى جانِبِ بَناتِهِ، والظَّلامُ حالِكٌ ... فَخَطَرَ ببالِهِ أن يَلْمَسَ الرُّؤوسَ ، ولنْ يَذْبَحَ مَنْ عَلى رَأْسِهِ تاجٌ طَبْعًا . وهكذا أخذَ بناتِهِ واحدةً واحدةً، وَذَبَحَهُنَّ وَوَضَعَهُنَّ في المَطْبَخِ ، ثُمَّ عادَ إلى فِراشِهِ مُطْمَئِنًّا.

حينَ سَمِعَ عُقْدَةُ الإِصْبَعِ شَخيرَ الغُولِ أَيْقَظَ إخْوَتَهُ ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يُسْرِعوا معَهُ بالهَرَبِ مِنَ المَنْزِلِ بَعْدَ أنْ حَكى لَهُم ما جَرى . فَخَرَجَ الأَوْلادُ السَّبْعَةُ مِنَ المَنْزِلِ بِتُؤَدَةٍ ، ثُمَّ لاذوا بالفِرارِ ، مِنْ غَيْرِ أنْ يَعْلَموا إلى أَيْنَ يَذْهَبونَ .



وعِنْدَ الصَّباحِ اسْتَيْقَظَ الغُولُ ، وأَيْقَظَ زَوْجَتَهُ . وَقالَ لها :

قُومي إِلى عَمَلِكِ في المَطْبَخِ ، فَقَدْ ذَبَحْتُ الأَوْلادَ . وَسَآتي مَساءً مَعَ أَصْحابي لِنَتَعَشَّاهُم .

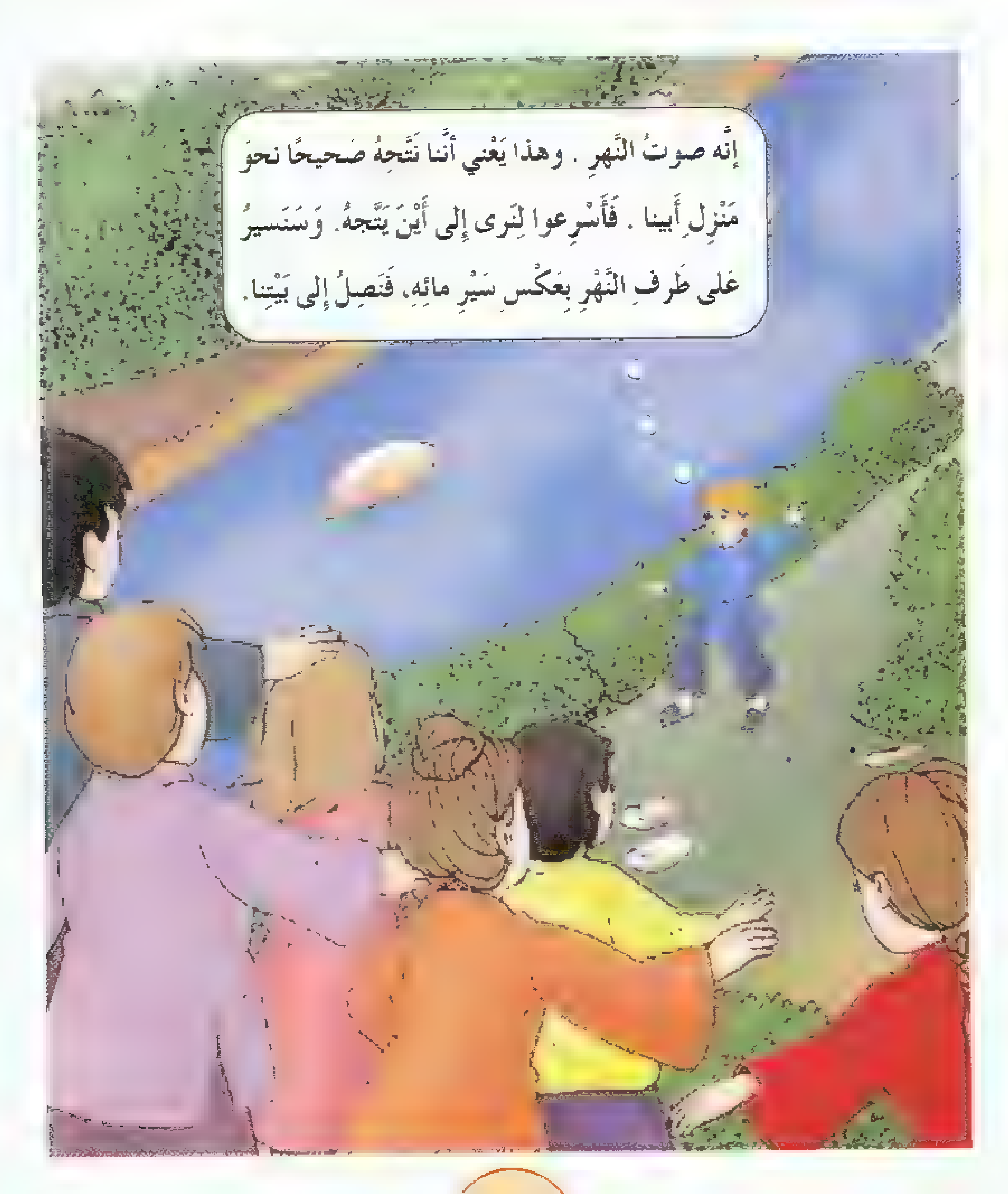
فَأَسْرَعَتِ الزَّوْجَةُ ، وَقَدْ هالَها ما فَعَلَ زَوْجُها بالأَوْلادِ.

فَأَسْرَعَ الغُولُ نَحْوَها لِيَرى ما بِها ، فَفُوجِئَ بِغَلْطَتِهِ ، إذْ ذَبَحَ بَناتِهِ لَيْلاً مِنْ غَيرِ أَنْ يُدْرِكَ ما فَعَلَ . فَاشْتَدَّ أَلَمُهُ وَصَرَخَ :



كانَ للغولِ حِذاءٌ سِحْرِيٌّ ، إذا لَبِسَهُ يَخطو بِهِ كُلَّ خُطْوَةٍ مَسافَةَ مِئَةِ مترٍ. فَظَنَّ الغُولُ أنَّه بِهذا الحِذاءِ السِّحْرِيِّ يَسْتَطيعُ اللِّحاقَ بِهِم. فَلَبِسَه، وأَسْرَعَ خُطاهُ، لِيَلْحَقَ بالأَطْفال.

ظَلَّ الأَطْفالُ يَرْكُضونَ طولَ اللَّيْلِ حَتّى الصَّباحِ . وَبَيْنَما كانوا يَرْكُضون سَمِعوا خَريرَ ماءٍ . فَصَعِدَ عُقْدَةُ الإِصْبَعِ أَعْلى إِحدى الأَشْجارِ ، لِيَرى مَصْدَرَ الخَريرِ . فَرَأى نَهْرًا . فَنَزَلَ فَرِحًا ، وقالَ لإِخْوَتِهِ :



فَجَدَّ الأَطْفالُ في سَيْرِهِم . لكنَّهم سَرعانَ ما سَمِعوا صَوْتَ الغُولِ ، وَهُوَ يُدَمْدِمُ . فَأَحَسُّوا بالخَطَرِ . وَبَيْنَما كانوا يَرْكُضونَ ، لَمَحَ عُقْدَةُ الإصْبَعِ شَرْخًا (شِقًّا) بينَ الصُّخورِ . فَطَلَبَ من إخوتِهِ أنْ يَدْخُلوا الشَّرْخَ وَيَخْتَبِئوا، حتَّى يَبْتَعِدَ الغولُ عَنْهُم. فَدَخَلوا، في حينِ أنَّ عُقْدَةَ الإصْبَعِ اخْتَفى عندَ فَتْحَةِ الشَّرْخِ، لِيَرى ماذا يَفْعَلُ الغُولُ.

تَعِبَ الغولُ مِنَ السَّيْرِ السَّريعِ ، فَقَرَّرَ أنْ يَجْلِسَ لِيَسْتَريحَ قَليلاً . فَجَلَسَ عَلى الصُّخورِ قُرْبَ مَخْبَأ الأَطْفالِ . فَخافوا كَثيرًا ، وَدَخَلوا بَيْنَ الصُّخورِ، حتَّى لا يَشُمَّ الغولُ رائِحَتَهُم . لكنَّ الغُولَ كانَ مُتْعَبًا جدًّا ، فما أنْ جَلَسَ حتَّى غَرِقَ في نَوْمٍ عَميقٍ ، وَجَعَلَ يَشْخُرُ شَخيرًا مُزْعِجًا . عندئِذٍ قالَ عُقْدَةُ الإصْبَعِ لإخْوتِهِ بِصَوْتٍ خافِتٍ :



ولم يُصَدِّقِ الأَطْفالُ أنْ قالَ لَهُمْ أخوهُم هذا حتّى عَجَّلوا في ركضِهِم، وكانوا قَدِ ارْتاحوا قليلاً . أمَّا عُقْدَةُ الإصْبعِ فَقَدْ تَقَدَّمَ من قَدَمِ الغُولِ ، وَخَلَعَ حِذاءَهُ بِلُطْفٍ وَانْتَعَلَهُ . ولمَّا كانَ الحذاءُ سِحْرِيًّا ، فإنَّه يَصْغُرُ على حَجْمِ قَدَمَيْ لابِسِهِ . فَسُرْعانَ ما تَحَوَّلَ الحِذاءُ الكَبيرُ إلى حذاءٍ صَغيرٍ . وَأَسْرَعَ بِهِ عُقْدَةُ الإصْبعِ نحوَ مَنْزِلِ الغُولِ . فَطَرَقَ البابَ ، فَخَرَجَتْ لهُ زوجَةُ الغولِ ، فَعَجِبَتْ مِنْ قُدومِهِ ، وَزَوْجُها يَبْحَثُ عَنْهُ وَعَنْ إخْوَتِهِ . فَقالَ لها :

لَقَدْ وَقَعَ زَوْجُكِ في قَبْضَةِ بَعْضِ اللُّصوصِ، وَوَضَعوا السِّكّينَ عَلى عُنُقِهِ لِيَذْبَحوهُ، إلاّ إذا قَدَّمَ لَهُم أَلْفَ قِطْعَةٍ ذَهبيّةٍ. فَأَلْبَسَني حِذاءَهُ السَّريعَ، وأَرْسَلَني إِلَيْكِ لآخُذَ المالَ لَهُم، لِيُطْلِقوا سَراحَهُ. فَعَجِّلي بالمالِ لأَنَّه في خَطَرٍ.

شكَّتْ زَوْجَةُ الغُولِ بكلامِ عُقْدَةِ الإصْبَعِ بادىءَ ذي بَدْءٍ . ولكنَّها عادَتْ فأَيْقَنَتْ بِصِحَّةِ كلامِهِ حينَ تأَكَّدَتْ مِنَ الحِذاءِ الَّذي قَدِمَ بهِ . فأَحْضَرَتْ لهُ كيسًا فيهِ أَلْفُ قطعَةٍ ذَهَبيَّةٍ . وقالتْ في نفسِها :



لَمْ يَسِرْ عُقْدَةُ الإصبعِ في الطَّريقِ الّذي قَدِمَ مِنْهُ ، خِشْيَةَ أنْ يَلْقى الغُولَ في طَريقِهِ . ولكنَّه اتَّجهَ ، وبسرعَةِ مئةِ خُطوَةٍ نَحْوَ منزلِ والدَيْهِ . فرآهُما ما زالا يُرَحِّبانِ بوصولِ إخوتِهِ إليْهِما .

وبَعْدَ أنْ قَبَّلَهُ والداهُ ، جلسَ يَحكي لهُمِ القِصَّةَ كامِلَةً . ثُمَّ وَضَعَ المالَ بيْنَ يَدَيْ والدهِ ، فَفَرِحَ بِهِ كَثيرًا . لكنَّهُ قالَ لابْنِهِ :



وهكذا عادَتِ السَّعادَةُ إلى مَنْزِلِ الحَطّابِ الفَقيرِ ، بِفَضْلِ ذَكاءِ عُقْدَةِ الإِصْبعِ، وَسَهَرِهِ عَلى حَلِّ المُشْكِلاتِ .

الاستثمار التربويّ

في الأقصوصة

١ . تُصادِفُكَ في مقدِّمةِ الأُقْصوصَةِ مشكِلَةٌ كانَتِ السَّبَبَ الأساسِيَّ في ظُهورِ الأحْداثِ وتشابكِها. ما هي؟ وهل كانَ حلّها سلبيًا أو إيجابيًّا ، وعلى مَنْ ؟

٢ . وَقَعَ الأولادُ في أزمَتين ، لخِّصْهما في هذا الجدول :

الأزمة	الحلّ	النهاية
الأولى :	....	....
الثانية :	....	....

٣. مرّتِ الأزمةُ الثانيةُ بمحطّتَيْنِ خطِرتَيْنِ ، في أيِّهما تفوّقَ عُقْدَةُ الإصْبعِ جرأةً وذكاءً ؟

٤. منْ هما الشَّخْصيَّتانِ الرَّئيسَتانِ ؟ هلْ هما في صراعٍ ؟ إلامَ ترْمزُ كلّ واحدَةٍ منْهُما ؟

٥. أعمالُ عُقْدَةِ الإصْبَعِ تناقضَتْ معَ تَسْميتِهِ ، كيف ذلك ؟

٦. تَظْهرُ عادَةً في هذا النَّوْعِ منَ القصَصِ عناصرُ مُساعدَةٌ غيْرُ متوقَّعةٍ تفوقُ قُدْرَةَ البَشَرِ ، ما هو العُنْصُرُ المُساعدُ هنا ؟

٧. اسْتَنْتِجْ منْ جوابكَ عنِ السؤالِ (رقم ٦) نوْعَ الأقصوصَةِ والمَغْزى أوِ الهَدَفَ منها في حالِ وجودِهِ .

....

....

....

....

....

....

....

أغني لغتي

١. «عقدة الإصبع» اسْمٌ إضافيٌّ أطلقَهُ النّاسُ على الابنِ الأصْغرِ. ما نَوْعُ هذه التَّسْميَةِ ؟ وما معنى : «عقدة اللِّسان» .

٢. ورَدَ في الأقْصوصةِ عبارتان فيهما كلمَةُ «يد» . أذْكرُهما وأشْرحُ معانيهما ، ثمّ أسْتخْرجُ منَ القاموس عباراتٍ تتضمّنُ كلمَةَ «يد» وأشْرحُ معانيها .

٣. بعْدَ أنْ أكْتشفَ معْنى : «الضّنْك» والتّقشّف ، أضعُهما في جمْلتيْنِ .

٤. ما الفَرْقُ بيْنَ : «إخوة» و «إخوان» .

أنتبه إلى الإملاء

١. أختارُ كلمتَيْنِ فيهما همْزة : الأولى متوسّطة والثانية مُتطَرِّفة ، ثمّ أُعلّلُ كتابتَهما .

٢. حُذفَ من لفْظَةِ «أبَوَيْهِم» حرْفٌ ، ما هو ؟ ولِمَ ؟

٣. لاحظِ الفعْلَ «تأوون» : ما هو حرْفُ «الواو» الأوّل ؟ وما هو الثاني ؟





دار المكتبة الأهلية الادارة ـ زوق مكايل : ٠٩/٢١٤١٤٤ ـ ٤٥
فرع الدكوانة : ٠١/٤٩٥٠٦٥
فاكس : ٠٩/٢١٣٤٩٩